

من أجل نهضة ثقافية حُسَيْنِيَّة زَهْرَائِيَّة مُتَحَضَّرَة..
من أجل وعي مهدويٍّ زَهْرَائِيٍّ رَاقٍ..
القمر الفضائِيَّة تقدِّم
عبد الحليم الغَزِّي في
الخاتمة

الجزء الرابع من ملف الكتاب والعترة

حيثُ نحاولُ أن نُضَعِ النُّقَاطَ على الحروفِ بِقَدْرِ الإمكان ...
رَزِيَّةُ الواقعِ الدينيِّ الشيعيِّ كبيرةٌ جدًّا، ولا أملٌ في الإصلاح ...
يومنا في واقعنا الدينيِّ الشيعيِّ أسوأ من أمسنا وغدنا أسوأ من يومنا كما يبدو من معطيات واقعنا السيِّء وما تلك برؤية سوداوية إنَّه الواقع
الفاقد الذي صنعه ولا زالت تصنعه العمام الشيعيَّة الكبيرة

الحلقة 459

حَلَقَاتٌ عَنْوَانُهَا: صَوْلَةُ الْقَمَرِ

شهر رمضان 1444 هـ

الإثنين: 30 / 11 / 1444 هـ - 19 / 6 / 2023 م

نصيحة من قناة القمر لشيعية المراجع:

أن لا يتابعوا هذا البرنامج لأنه يرفضُ منهج مراجعهم بالكامل ويتبرأ منه ...

www.alqamar.tv

ت	فهرسة الحلقة الموضوع	الصفحة
1	عنواننا الكبير: "جَرِيْمَةُ المَذْهَبِ الطوسي الكُبرى بِحَقِّ دِينِ العِترَةِ الطاهرة " الجزء السادس عشر	1
2	القسم الثاني من نماذج من التحريف الصَّارخ عنوان متفرع عن العنوان الاول والثاني: الأنموذج الرابع: حَدِيثُ الثَّقَلَيْنِ. (ج5)	2
3	أخطُر التحريفات التحريف الطوسي العاشر: أنَّ العِترَةَ أَيْمَّةٌ في العِلْمِ في العِلْمِ الديني (ج3) وجولة قرآنية لفهم حديث الثقلين تتمت الكلام	2
4	ماهو العقد الذي من دونه كل اعمالنا ورسالة نبينا تساوي صفرا؟	4
5	ما الذي يريده الله منا بخصوص عبادتنا له؟	5
6	فَعَلِيٌّ حَقِيقَةٌ جَامِعَةٌ، والمُصَحَّفُ حَقِيقَةٌ جَامِعَةٌ، إِلَّا أَنَّ فَارِقًا كَبِيرًا بَيْنَ الْمُصَحَّفِ وَبَيْنَ عَلِيٍّ، الْقُرْآنُ أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ	6
7	لَا بُدَّ أَنْ نَعْرِفَ أَنَّ الْقُرْآنَ حَدَّثَنَا عَنْ عِلَاقَةِ العِترَةِ بِالْقُرْآنِ فِي أَكْثَرِ مِنْ مُسْتَوَى: مستوى علمهم الحقيقي الذاتي و مُستوى آخَر؛ فَإِنَّ الْقُرْآنَ فِي حَقِيقَتِهِ العَمِيقَةِ يُمَازِجُ وَجُودَهُمْ	7
8	رُؤْيَةُ اللَّهِ وَوَجْهُ اللَّهِ هُمُ العِترَةُ الطاهرة وصاحب الأمر والزمان وهم في كل مكان	8
9	هل الاية تتحدث عن رؤية حسية؟ وممكن تقرب الصورة بمثال؟	9
10	تجلي مَعْنَى حَقِيقَةِ العُبُودِيَّةِ والاحاطة بهم وفيهم فقط و مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ مَقَامَاتِهِمْ هُمُ أَكْثَرُ افْتِقَاراً مِنِّي وَمِنْكُمْ إِلَى اللَّهِ. لماذا؟	10
11	الحافظون للقرآن هم العِترَةُ الطاهرة وجه الله الذي اليه يتوجه الاولياء	11
12	هل يحفظ القرآن عند امة جاهلة ام عند وجه الله؟	12
13	الرسول محمد يوجهنا الى الحافظون (خزانة الاسرار) وليس الى المحفوظ	13
14	هل القرآن قادرا على ان يثبت نفسه بنفسه؟	14
15	كيف لمجعل محدود الالفاظ يكون تبياناً لكل شيء؟	15
16	الْمَثَلُ الْأَعْلَى أَعْظَمُ مَخْلُوقٍ خَلَقَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: الْمَثَلُ الْأَعْلَى العِترَةُ الطاهرة:	17
17	ماهي علاقتنا بالله؟ وما هو توحيد الله؟ وهل يُمَثَّلُ مَعْرِفَةُ حَقِيقَتِهِ عَنْ اللَّهِ؟	19

يَا زُهْرَاءَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾..

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ..

لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ، وَأَيَّةُ جَوْلَةٍ؟! وَلِلْحَقِّ دَوْلَةٌ، وَلِدَوْلَةُ الْحَقِّ صَوَلَاتٌ وَصَوَلَاتٌ، وَهَذِهِ صَوْلَةٌ مِنْ صَوَلَاتِهَا الْإِعْلَامِيَّةِ الْمَعْرِفِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ؛ إِنَّهَا صَوْلَةُ الْقَمَرِ فِي مُوَاجَهَةِ الزَّيْفِ كُلِّهِ، وَالدَّجْلِ كُلِّهِ، وَالضَّلَالِ كُلِّهِ فِي وَاقَعِنَا الشَّيْعِيِّ الدِّينِيِّ الْمُتَمَثِّلِ بِالْمَذْهَبِ الطُّوسِيِّ الشَّافِعِيِّ الْمَعْتَزَلِيِّ الْمُرْجِيَّ الْبَتْرِيِّ، إِنَّهُ مَذْهَبُ مَرَايِجِ حَوْزَةِ النُّجَفِ وَكِرْبَلَاءِ الطُّوسِيَّةِ، مَذْهَبُ الْجَهَالَةِ، وَالسَّفَاهَةِ، وَالْقَذَارَةِ، وَاللُّصُوصِيَّةِ..
الْحَلَقَةُ الْحَادِيَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ الْخَاتِمَةِ، الْجُزْءُ الرَّابِعُ مِنْ مَلَفِّ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ..
إِمَامَ زَمَانِي كَهْفِي وَحِرْزِي وَمَوَلِي وَمُعْتَمَدِي، عَبْدُكَ مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرُ يَا قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ..

﴿قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾
89/ الأعراف.

عُنواننا الكبير: "جَرِيْمَةُ الْمَذْهَبِ الطُّوسِيِّ الْكُبْرَى بِحَقِّ دِينِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ" الْجُزْءُ السَّادِسُ عَشَرَ

إِنَّهَا جَرِيْمَةُ مُزْدَوِجَةٍ

شَقُّهَا الثَّانِي

مُحَارَبَةُ بَرْنَامَجِ الْعِتْرَةِ، لِلْعِتْرَةِ بَرْنَامَجٌ يُمَكِّنُنِي أَنْ أُعْنُوْنَهُ: (هَنْدَسَةُ الْعِتْرَةِ

شَقُّهَا الْأَوَّلُ

التَّحْرِيفُ الدِّينِيُّ وَالتَّزْيِيفُ الْعَقَائِدِيُّ
مَعَ الْإِصْرَارِ عَلَيْهِمَا

إِنَّهَا نَمَازُجٌ مِنْ
التَّحْرِيفِ الصَّارِخِ
عُنْوَانٌ مُتَفَرِّعٌ عَنْ
العُنْوَانِ الْأَوَّلِ
وَالثَّانِي

يَشْتَمِلُ عَلَى عَشْرِ عُنَاوِينَ
أُولَاهَا: التَّحْرِيفُ الْإِنْتِقَائِيُّ

العُنْوَانُ الثَّانِي: التَّحْرِيفُ
الْعِلْمِيُّ التَّأْسِيسِيُّ

نماذج من التحريف الصلّح (ق11)

الأنموذج الرابع: حَدِيثُ الثَّقَلَيْنِ. (ج5)



أخطر التحريفات التحريف الطوسي العاشر: أَنَّ الْعِتْرَةَ أَيْمَّةٌ فِي الْعِلْمِ فِي الْعِلْمِ الدِّينِيِّ (ج3)

أخذكم في جولة بين آيات الكتاب الكريم كي نفهم مضمون حديث الثقلين

(تتمت الحديث)

❖ لا زال كلامنا في هذه الأجواء إنَّها سورة البقرة الآيات الأولى من سورة البقرة بعد البسملة مباشرة:
﴿الْم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ - ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. هذه الآيات سَأَفُفُ عِنْدَهَا وَقْفَةً تَدْبُرُ سَرِيعَ، المقام لا يَسْمَحُ بالتفصيل.
○ "ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ"؛

- ضَحِكُوا عَلَيْنَا وَصَدَّقْنَا مِنْ أَنَّ (ذَلِكَ) تُشِيرُ إِلَى مَقَامٍ عَالٍ لِلْقُرْآنِ، فَكَأَنَّ الْقُرْآنَ يَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ: (ذَلِكَ الْكِتَابُ)، كَلَامٌ لَيْسَ مَنْطِقِيًّا،
- مَعَ أَنَّ الْآيَاتِ الَّتِي سَتَأْتِي بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ تُثَبِّتُ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ الَّذِي يَقُولُونَهُ فِي تَفَاسِيرِهِمْ مِنْ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، أَوْ مِنْ سَقِيفَةِ بَنِي طُوسِي إِلَّا لَعْنَةُ عَلَى السَّقِيفَتَيْنِ، هُراءٌ لَا قِيَمَةَ لَهُ،
- يُفْتَرَضُ فِي التَّعْبِيرِ الْقُرْآنِيِّ إِذَا كَانَ الْقُرْآنُ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَفْسِهِ أَنْ يَقُولَ: (هَذَا الْكِتَابُ)، هَذَا الْكِتَابُ وَلَيْسَ (ذَلِكَ الْكِتَابُ)، هُنَاكَ عَمَلِيَّةٌ انْفِصَامٍ وَاضِحَةٌ،
- لَوْ كَانَ الْمُتَحَدِّثُ غَيْرَ الْقُرْآنِ وَأَرَادَ أَنْ يُشِيرَ إِلَى عُلُوِّ مَقَامِ الْقُرْآنِ وَإِلَى بُعْدِ مَنْزِلَتِهِ وَأَشَارَ فَقَالَ: (ذَلِكَ الْقُرْآنُ)، هَذَا الْكَلَامُ مَقْبُولٌ وَصَحِيحٌ، أَمَّا أَنَّ الْقُرْآنَ بِنَفْسِهِ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَفْسِهِ بِهَذَا التَّعْبِيرِ هَذَا كَلَامٌ سَخِيفٌ، (ذَلِكَ الْكِتَابُ)، الْقُرْآنُ يَتَحَدَّثُ عَنْ شَيْءٍ آخَرَ، وَأَدُلُّ دَلِيلٌ عَلَى هَذَا إِذَا مَا رَجَعْنَا إِلَى بَقِيَّةِ الْآيَاتِ، تَعَالَوْا كِي نَنْظُرَ فِي بَقِيَّةِ الْآيَاتِ:

○ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ -

- مَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ الْمُتَّقُونَ الَّذِي ذَلِكَ الْكِتَابُ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ يَكُونُ هُدًى لَهُمْ، مَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ؟
- الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ - وماذا بعد؟ - * وَالَّذِينَ

- يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ" ، في هذا الكتاب في هذا المصحف - وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ - في الإنجيل في الزبور في التوراة في صحف إبراهيم في كتب الأنبياء - وبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾
- فَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ التَّعْبِيرُ: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِذَا)، أَيُّ كَلَامٍ هَذَا؟!
 - الْآيَاتُ وَاضِحَةٌ فَإِنَّ الْكِتَابَ هُنَا الَّذِي جَاءَ فِي أَوَّلِ الْآيَاتِ مَا هُوَ هَذَا الْقُرْآنُ الَّذِي بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ الَّذِي بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ جَاءَ مَذْكُورًا هُنَا فِي سِيَاقِ الْآيَاتِ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾،
 - فَذَلِكَ الْكِتَابُ سَيَكُونُ هُدًى مَخْصُوصًا لِّلْمُتَّقِينَ، مَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ الْمُتَّقُونَ؟ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِذَا الْكِتَابِ.

إِذَا هُنَاكَ كِتَابَانِ

هَذَا كِتَابٌ ذَكَرَ فِي أَوَّلِ الْآيَاتِ	وَهُنَاكَ كِتَابٌ ذَكَرَ فِي سِيَاقِ الْآيَاتِ الَّتِي تَلَتْ تِلْكَ الْآيَةَ الَّتِي حَدَّثْنَا عَنْ الْكِتَابِ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ
--	---

دَقَّقُوا النَّظَرَ فِي الْآيَاتِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمَفْسِّرِينَ مِنَ السَّقِيفَتَيْنِ إِمَّا أَنَّهُمْ حَمِيرٌ بِالْمَعْنَى الْحَقِيقِي لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَإِمَّا أَنَّهُمْ شَيَاطِينُ يُرِيدُونَ أَنْ يُحَرِّفُوا حَقَائِقَ الْقُرْآنِ

العترة ماذا تقول؟

- ❖ إِنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (تفسير القمي)، وَهُوَ جَامِعٌ مِنْ جَوَامِعِ أَحَادِيثِنَا التفسيرية، هَذِهِ أَحَادِيثُ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ وَالكَاطِمِ وَالرِّضَا، إِنَّهَا أَحَادِيثُ أَيْمَتِنَا، طَبْعُهُ مَوْسَسَةُ الْأَعْلَمِي، بِيروت، لَبْنَان، فِي الصَّفْحَةِ (33) عِنْدَ الْآيَةِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: "ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ"؛ بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الْقُمِّيِّ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى أَبِيهِ - عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ:
- (قَالَ: الْكِتَابُ عَلِيٌّ لَا شَكَّ فِيهِ، "هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ"؛ قَالَ: بَيَانٌ لِشَيْعَتِنَا)
- ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ كَيْفَ يَكُونُ عَلِيٌّ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ؟ مَنْ هُمْ الْمُتَّقُونَ؟

- ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾، وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِذَا الْقُرْآنَ لَكِنَّهُمْ لَا يَفْقَهُونَ حَقَائِقَهُ، إِيْمَانُهُمْ الْإِجْمَالِيُّ هُوَ مِنْ عِلَائِمِ إِيْمَانِهِمْ، لَكِنَّهُمْ لَا يَفْقَهُونَ حَقَائِقَهُ، الْحَقَائِقُ يَأْخُذُونَهَا مِنَ الْكِتَابِ النَّاطِقِ، هُوَ هَذَا الْكِتَابُ النَّاطِقُ عَلِيٌّ.

إِذَا هُنَاكَ كِتَابَانِ

مِنْ الْكِتَابِ النَّاطِقِ

كِتَابُ صَامِتٍ

الَّذِي جَاءَ فِي الْآيَةِ (2) سُورَةِ الْبَقَرَةِ جَاءَ مَذْكُورًا: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾، إِنَّهُ عَلِيٌّ، إِنَّهُ الْكِتَابُ النَّاطِقُ، مِثْلَمَا قَالَ إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ	وَهُوَ الْمُصْحَفُ فِي الْآيَةِ (4) سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾، الْكُتُبُ السَّمَاوِيَّةُ، هَؤُلَاءِ الْمُتَّقُونَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ،
--	--

يُقيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقُوا يُنفِقُونَ، وَيُؤْمِنُونَ
بِالْقُرْآنِ الْمُنْصَحَفِ بِالْكِتَابِ الصَّامِتِ، لَكِنَّهُمْ لَا
يَعْرِفُونَ حَقَائِقَهُ، **مِنْ أَيْنَ يَأْخُذُونَ حَقَائِقَهُ؟**

ما هو العقد الذي من دونه كل أعمالنا ورسالة نبينا تساوي صفرا؟

- ❖ وهذا هو الذي جاء مذكوراً في سورة طه، في الآية (82):
 ○ ﴿وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً - كُلُّ هَذَا شَيْءٌ حَسَنٌ، وَلَكِنْ لَا قِيَمَةَ لَهُ - ثُمَّ اهْتَدَى﴾.
- ❖ بالضبط مثلما جاء في الآية (67) من سورة المائدة، بعد البسملة:
 ○ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾،
- التوحيد، النبوة، القرآن، الإسلام بكّله، الإيمان بكّله كلُّ هذا يُساوي صفراً من دون بيعة الغدير، ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾.



من دون عقد بيعة الغدير		
صفرا لا قيمة له	=	رسالة رسول بكل تفاصيلها
		توبتنا وإيماننا وأعمالنا الصالحة

❖ في الزيارة الغديرية وهي من أهم زيارات أمير المؤمنين، الزيارة المروية عن إمامنا الهادي صلوات الله وسلامه عليه، هكذا نُخاطبُ أمير المؤمنين، إِنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (مفاتيح الجنان) للمُحدث القمي، نُخاطبُ سيّد الأوصياء:

- وَأَنَّهُ الْقَائِلُ لَكَ - رَسُولُ اللَّهِ بِحَسَبِ السِّيَاقِ الْمُتَقَدِّمِ يَقُولُ لِعَلِّي - لَكَ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا آمَنَ بِي مَنْ كَفَرَ بِكَ وَلَا أَقَرَّ بِاللَّهِ مَنْ جَحَدَكَ وَقَدْ ضَلَّ مَنْ صَدَّ عَنْكَ وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى اللَّهِ وَلَا إِلَيَّ مَنْ لَا يَهْتَدِي بِكَ وَهُوَ قَوْلُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ: وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى إِلَى وَلَايَتِكَ
- هذا الكُفْرُ هُوَ الكُفْرُ الَّذِي جَاء ذِكْرُهُ فِي الْآيَةِ (67) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ إِنَّهَا آيَةُ الْغَدِيرِ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾، الَّذِينَ كَفَرُوا بْبَيْعَةِ الْغَدِيرِ
- التوحيد لا معنى له، النبوة لا معنى لها، القرآن لا معنى له، الإسلام بكّله لا معنى له
- **تَعَرِّضُونَ؟! اعْتَرَضُوا مِثْلَمَا اعْتَرَضَ إِبْلِيسُ:**

- على الله حينما رَفَضَ السُّجُودَ لأبينا آدم، الله يُريدُ دينَهُ بهذا النُّحو، تُريدونَ أن تَعترضوا على الله فَاعترضوا أنتم أحرارُ هذا أمرٌ راجعٌ إليكم، ولكنكم ستَكُونونَ مَسْؤُولِينَ عن عواقبِ أموركم، فَعاقِبَةُ الأمرِ بأيديكم،
- إبليسُ اعترضَ على الله، سُبْحانَهُ وتعالى أعطاه حُرِّيَّةَ الاعتراضِ وسمَحَ لَهُ أن يَعْترضَ واعترضَ وجادلَ وناقَشَ ولكن بعدَ ذلك طُرِدَ طَرْدَهُ الله،

ما الذي يريده الله منا بخصوص عبادتنا له؟

■ فَقَالَ اللهُ عز وجل: يَا إِبْلِيسُ،

- **إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْبَدَ مِنْ حَيْثُ أُرِيدُ**، أنا أريدُ عِبَادتي بهذه الطريقة، أريدُكَ أن تَعْبُدني أن تَسْجُدَ لآدم، أنا لا أريدُ سُجُودَكَ بنحوٍ مُباشرٍ لي، هذا لا أريدُهُ هذا اقتراحٌ مِنْ عِنْدِكَ فَادْهَبِ أَنْتِ واقتراحُكَ إلى الجحيم، فَأَنْتِ مَلْعُونٌ مَطْرُودٌ يَا أَيُّهَا الرَّجِيمُ،
- اللهُ سُبْحانَهُ وتعالى في غِنَى عَنِ الأنبياءِ لِمَاذَا بَعَثَ الأنبياء؟ أَلَا يَسْتَطِيعُ اللهُ أَنْ يُنْزِلَ الدِّينَ على قُلُوبِ النَّاسِ بنحوٍ مُباشرٍ، لِمَاذَا يَجْعَلُ لِلدِّينِ أسباباً؟!
 - فَهَناكَ أنبياء، وَهَناكَ أوصياء، وَهَناكَ عُلَماء، وَهَناكَ كُتُبٌ سَمَويّة، وَهَناكَ ملائكةٌ صاعِدَةٌ نازلة، وَهَناكَ مُعْجَزاتٌ، وَهَناكَ فِتْنٌ وبلايا، وَهَناكَ جِهادٌ، وَهَناكَ هِجْرَةٌ، وَهَناكَ وَهَناكَ وَهَناكَ، لِمَاذَا كُلُّ هَذا؟!
- اللهُ يُريدُ هَذا، هل نَعترضُ على إرادةِ الحَكيمِ العَزيزِ الجَبَّارِ الفَرْدِ الوَاحِدِ الأَحَدِ الصَّمَدِ؟! هَذهِ إرادَتُهُ وَهُوَ لا يُريدُ إلّا جَميلاً وَهَذهِ حِكْمَتُهُ، وَالْحَكِيمُ بِحِكْمَةِ اللهِ سُبْحانَهُ وتعالى لا يُمَكِنُ أَنْ نَتَوَقَّعَ ضَلالاً في حِكْمَتِهِ، هَذا هُوَ الَّذي يُريدُهُ اللهُ،
- فَاصْنَعُوا ما أَنْتُمْ صانِعُونَ، بَرِّغِمِ أَنْفِكم هَذا هُوَ الحَقُّ، هَذا هُوَ الَّذي يُريدُهُ اللهُ، وَهَذا قُرْآنُهُ مِنْ أَوَّلِهِ إلى آخِرِهِ يَتَحَدَّثُ بِهَذا المَنْطِقِ،
- حَرَفَتْ سَقِيفَةُ بَنِي ساعِدَةَ وَحَرَفَتْ سَقِيفَةُ بَنِي طُوسِي وَلَكِنْ جاءَ الوَقْتُ لِبيانِ الحَقائِقِ على الأقلِّ لِلَّذينَ يَطْلُبُونَ الحَقِيقَةَ صِدْقاً وَحَقّاً، هَذا الجُهدُ الَّذي يُبْذَلُ في مُؤَسَّسةِ الْقَمَرِ وَعِبَرِ شاشَةِ الْقَمَرِ ما هُوَ إلّا نَزْرٌ يَسِيرٌ في طَريقِ البَحْثِ عنِ الحَقِيقَةِ، البَحْثُ عنِ الحَقِيقَةِ يَحْتَاجُ جُهداً كَثيراً، وَلا بُدَّ أَنْ يَدْفَعَ الإنسانُ الباحِثُ عنِ الحَقِيقَةِ صَريبةً كَثيرَةً وإلّا لَنْ يَصِلَ إلى الحَقِيقَةِ، مَعَ كُلِّ هَذا التَحريفِ والتَزييفِ في دِينِ السُّنَّةِ في دِينِ الشَّيعَةِ في كُلِّ الأديانِ الأُخَرى.

صارَ واضِحاً: هَناكَ كِتابان

مِنَ الكِتابِ النّاطِقِ

كِتابُ صامِت

وَهُوَ الْمُصْحَفُ فِي الْآيَةِ (4) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾، هَذَا الْكِتَابُ الصَّامِتُ.

الَّذِي جَاءَ فِي الْآيَةِ (2) سُورَةُ الْبَقَرَةِ جَاءَ مَذْكُورًا: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، إِنَّهُ عَلَيَّ، إِنَّهُ الْكِتَابُ النَّاطِقُ، مِثْلَمَا قَالَ إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ

كَلِمَةُ (كِتَاب) فِي لُغَةِ الْعَرَبِ:

- ❖ تعني حَقِيقَةً جَامِعَةً، فَأَصْلُ الْكَلِمَةِ مِنَ الْكُتُبِ وَهُوَ الْجَمْعُ، وَلِذَا يُقَالُ لِمَجْمُوعَةِ الْجُنُودِ: كَتَيْبَةٌ،
- ❖ وَهَذَا الَّذِي نَخْطُهُ بِأَقْلَامِنَا يُقَالُ لَهُ كِتَابَةٌ لِأَنَّا نَجْمَعُ بَيْنَ الْحُرُوفِ فَنَصْنَعُ الْكَلِمَاتِ، وَنَجْمَعُ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ فَنَصْنَعُ الْجُمْلَ، وَنَجْمَعُ بَيْنَ الْجُمْلِ فَنَصْنَعُ السُّطُورَ، وَنَجْمَعُ بَيْنَ السُّطُورِ فَنَصْنَعُ الصَّفَحَاتِ، وَنَجْمَعُ بَيْنَ الصَّفَحَاتِ فَنَصْنَعُ الْكُتُبَ،
- ❖ فَالْكِتَابَةُ جَمْعُ بَيْنَ الْحُرُوفِ، جَمْعُ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ، جَمْعُ بَيْنَ الْجُمْلِ، جَمْعُ بَيْنَ السُّطُورِ، جَمْعُ بَيْنَ الصَّفَحَاتِ، هَذِهِ هِيَ الْكِتَابَةُ.

فَعَلَيْ حَقِيقَةٍ جَامِعَةٍ، وَالْمُصْحَفُ حَقِيقَةُ جَامِعَةٍ،

إِلَّا أَنَّ فَارِقًا كَبِيرًا بَيْنَ الْمُصْحَفِ وَبَيْنَ عَلَيٍّ، الْقُرْآنُ أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ:

الْكِتَابُ النَّاطِقُ الْكَامِلُ	الْكِتَابُ الصَّامِتُ
فَهَذَا الْكِتَابُ كِتَابٌ مُبِينٌ لَيْسَ فِيهِ مُتَشَابَهٌ، وَكُلُّ مَا مَوْجُودٌ فِيهِ هُوَ فِي دَرَجَةِ الْإِحْصَاءِ، الْإِحْصَاءِ التَّشْخِصِ وَالتَّعْيِينِ الدَّقِيقِ، فَهَذَا لَا يُوجَدُ فِيهِ مُتَشَابَهٌ كُلُّهُ مُحْكَمٌ	الْمُصْحَفُ فِيهِ مَا هُوَ مُحْكَمٌ، وَفِيهِ مَا هُوَ مُتَشَابَهٌُ وَلِذَا بِإِمْكَانِ النَّاسِ أَنْ يُحَوِّلُوا الْمُصْحَفَ إِلَى كِتَابٍ ضَلَالٍ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي جَرَى فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَكُلُّ الْفِرْقِ تَسْتَدِلُّ عَلَى صِحَّةِ ضَلَالِهَا بِهَذَا الْكِتَابِ الَّذِي فِيهِ آيَاتٌ مُحْكَمَةٌ وَفِيهِ آيَاتٌ مُتَشَابِهَةٌ.
	الْمُتَشَابَهُُ مَوْجُودٌ فِيهِ ، وَلِذَا فَإِنَّ الْكِتَابَ الصَّامِتَ نَاقِصٌ، مِنْ جِهَةِ حَاجَتِهِ لِلْكِتَابِ النَّاطِقِ الْكَامِلِ،
	كَامِلٌ مِنْ جِهَةِ أَلْفَاظِهِ، مِنْ جِهَةِ مَضَامِينِ أَلْفَاظِهِ
كِتَابٌ غَنِيٌّ يَسْتَغْنِي عَنِ الْمُصْحَفِ، لِمَاذَا؟ لِأَنَّ حَقَائِقَ الْمُصْحَفِ جُزْءٌ مِنْ كِيَانِهِ.	لَيْسَ غَنِيًّا

- ❖ الْقُرْآنُ حِينَ حَدَّثْنَا عَنْ الْمُصْحَفِ فَقَالَ لَنَا: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾،
- ❖ بَيْنَمَا يُحَدِّثُنَا الْقُرْآنُ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ الْكِتَابِ النَّاطِقِ فِي سُورَةِ يَس، فِي الْآيَةِ (12) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾،
- ❖ وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَشارَتْ إِلَيْهِ الْآيَاتُ فِي سُورَةِ الْوَاقِعَةِ مِنَ الْآيَةِ (77) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ وَإِلَى الْآيَةِ (80): ﴿إِنَّهُ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾﴾.

لَا بُدَّ أَنْ نَعْرِفَ أَنَّ الْقُرْآنَ حَدَّثَنَا عَنْ عِلَاقَةِ الْعِتْرَةِ بِالْقُرْآنِ فِي أَكْثَرِ مِنْ مُسْتَوَى

مُسْتَوَى عِلْمِهِمُ الْحَقِيقِيِّ الذَّاتِي:

- ❖ فِي الْآيَةِ (السَّابِعَةِ) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ آلِ عِمْرَانَ حَدَّثَنَا عَنْ عِلْمِهِمُ:
 - ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾،
 - الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ، آلُ مُحَمَّدٍ عِلْمُهُمْ كَعِلْمِ مُحَمَّدٍ، وَعِلْمُ مُحَمَّدٍ كَعِلْمِ اللَّهِ، وَلَكِنَّهُ عِلْمٌ حَقِيقِيٌّ لَيْسَ عِلْمًا كَسْبِيًّا تَحْصِيلِيًّا كَالْعِلْمِ الَّذِي أَمْتَلِكُهُ أَنَا وَتَمْتَلِكُونَهُ أَنْتُمْ،
 - الْعِلْمُ الَّذِي تَتَحَدَّثُ الْآيَةُ عَنْهُ هَذَا **عِلْمٌ حَقِيقِيٌّ ذَّاتِيٌّ**، يَعْنِي أَنَّ ذَوَاتَهُمْ فِي أَصْلِهَا مَصْنُوعَةٌ مِنَ الْعِلْمِ،
 - أَمَّا ذَاتِي أَنَا فَلَيْسَتْ مَصْنُوعَةً مِنَ الْعِلْمِ، أَنَا مُحْتَاجٌ لِلْعِلْمِ، عِنْدِي مِنَ الْوَسَائِلِ مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْتَحْدِمَهَا لِكَسْبِ الْعِلْمِ، لِتَحْصِيلِ الْعِلْمِ، هَذَا حَالِي وَحَالِكُمْ،
 - أَمَّا هُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ جَاءَ عِلْمُهُمْ مَعْطُوفًا عَلَى عِلْمِ اللَّهِ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾، ذَوَاتُهُمْ مَصْنُوعَةٌ مِنَ الْعِلْمِ،
 - وَلِذَا تَجَدُّونَ أَنَّ عِلْمَ الْأَنْبِيَاءِ نَاقِصٌ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ، الْقُرْآنُ يُحَدِّثُنَا عَنْ عِلْمٍ نَاقِصٍ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ، فِيمَا جَاءَ فِي قُصَّةِ سُلَيْمَانَ وَأَصِفَ حَدَّثَنَا الْقُرْآنُ مِنْ أَنَّ أَصِفَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ، ع
 - أَمَّا عَلَيَّ حَدَّثَنَا الْقُرْآنُ مِنْ أَنَّهُ عَالِمٌ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ فِي الْآيَةِ (43) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الرِّعْدِ وَهِيَ آخِرُ آيَةٍ فِيهَا: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.
 - هَذَا هُوَ الَّذِي جَاءَ مَذْكُورًا فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾، عَظُفٌ عَلَى اللَّهِ. ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾، هَذَا مُسْتَوًى مِنْ مُسْتَوَى عِلَاقَةِ الْعِتْرَةِ بِالْقُرْآنِ.

مُسْتَوًى آخَرُ؛ فَإِنَّ الْقُرْآنَ فِي حَقِيقَتِهِ الْعَمِيقَةِ يُمَارِجُ وَجُودَهُمْ:

- ❖ بِالنِّسْبَةِ لِي إِذَا كُنْتُ عَالِمًا بِشَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَأَنَا شَيْءٌ وَعِلْمِي الْجُزْئِي بِمَا تَعَلَّمْتَهُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ آخَرُ،
- ❖ فَعِلْمِي بِالْقُرْآنِ شَيْءٌ وَأَنَا شَيْءٌ،

❖ أَمَّا الْعِتْرَةُ **عَلِمَهُم بِالْقُرْآنِ وَهُمْ شَيْءٌ وَاحِدٌ**، والآياتُ تُشيرُ إلى هذه الحقيقة: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾، هذه مُمَاسَّةٌ بَيْنَ حَقِيقَةِ الْقُرْآنِ وَحَقِيقَةِ الْعِتْرَةِ، ولذا فَإِنَّ الْكِتَابَ الصَّامِتَ بِكُلِّ حَقَائِقِهِ جُزْءٌ مِنْ مَضْمُونِ الْإِمَامِ الْمُعْصُومِ، ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ ❖ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ❖ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ❖ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ❖،

❖ فَهَلْ هُنَاكَ مِنْ مُقَاسِمَةٍ حِينُنْذٍ بَيْنَ الْكِتَابِ الصَّامِتِ وَالْكِتَابِ النَّاطِقِ؟! الْحَقَائِقُ وَاضِحَةٌ جَلِيَّةٌ، حَدِيثُ الثَّقَلَيْنِ لَا يُمَثِّلُ الْغَايَةَ فِي الْعَقِيدَةِ، وَلَا هُوَ بِنَهَايَةِ الْمَطَافِ فِي الْمَعْرِفَةِ الدِّينِيَّةِ، حَدِيثُ بَرْزَخِيٍّ بِمِثَابَةِ بَوَابَةٍ يَدْخُلُ مِنْ خِلَالِهَا الطَّالِبُونَ لِلْحَقِيقَةِ، الْبَاحِثُونَ عَنْ دِينِ مُحَمَّدٍ، عَنْ دِينِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا.

هذا تحريفٌ وتخريفٌ وتزييفٌ كُلُّ هذا كفرٌ بمنطق القرآن	من أن الكتاب أفضل من العترة	فما يقوله الطوسيون
	من أن الكتاب والعترة بمنزلة واحدة	
	من أن حديث الثقلين يمثل نهاية المطاف في العقيدة الدينية	
	من أن حديث الثقلين يعرض لنا الأئمة على أنهم أئمة في العلم الديني في دائرة التبليغ	
أخذتم تتلمسون خطورة الجريمة الكبرى التي قام بها المذهب الطوسي بحق دين العترة الطاهرة أم أنكم لا زلتم غاطسين في قذارات الطوسيين لا تستطيعون أن تدركوا خطورة ما فعله الطوسيون اللعناء بدين العترة الطاهرة!؟		

رُؤْيَةُ اللَّهِ وَوَجْهُ اللَّهِ هُمُ الْعِتْرَةُ الطَّاهِرَةُ وَصَاحِبُ الْأَمْرِ وَالزَّمَانِ وَهُمْ فِي كُلِّ مَكَانٍ:

❖ ماذا نقرأ في الآية (115) بعد البسملة من سورة البقرة:

○ ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾،

- بِحَسَبِ أَحَادِيثِهِمْ وَبِحَسَبِ تَأْوِيلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ لِقُرْآنِهِ فَإِنَّ وَجْهَ اللَّهِ هُنَا هُوَ صَاحِبُ الْأَمْرِ وَالزَّمَانِ بِصَرِيحِ الْعِبَارَةِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الرِّوَايَةُ مُوجُودَةٌ فِي كِتَابِ الْاِحْتِجَاجِ لِلطَّبْرَسِيِّ، وَتَجِدُونَهَا فِي مَصَادِرَ أُخْرَى،
- قَدْ يَسْتَعْرِبُ بَعْضُكُمْ هَذَا الْمَعْنَى!! الْقُرْآنُ يُصَدِّقُ هَذَا الْمَعْنَى، الْقُرْآنُ يُصَدِّقُ هَذَا الْمَعْنَى، أَتَعْلَمُونَ أَيْنَ؟

❖ إذا ما ذهبنا إلى الآية (105) من سورة التوبة فماذا نقرأ فيها:

○ ﴿وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾،

- الرُّؤْيَةُ وَاحِدَةٌ؛ "رُؤْيَةُ اللَّهِ، رُؤْيَةُ رَسُولِهِ، رُؤْيَةُ الْمُؤْمِنِينَ"، لَنَا وَاحِدَةٌ، الْمُؤْمِنُونَ هُنَا هُمُ الْأَئِمَّةُ الطَّاهِرُونَ،

- هل تتوقعون أن المؤمنين المقصود منها أنا وأنتم إذا كنّا مؤمنين؟! كيف نطلع على كل شيء؟ الآيه تتحدث عن اطلاع المؤمنين على كل شيء عن رؤية إحاطية.
- لا يمكن أن ينطبق على الصحابة، ولا يمكن أن ينطبق على نساء النبي، هذا الوصف ينطبق على العترة على الراسخين في العلم، على المظهرين الذين القرآن جزء من حقيقتهم، شأن من شؤونهم.
- هذا يعني أنهم في كل مكان، **المراد أنهم في كل مكان**: "رؤيتهم، علمهم، قدرتهم على الإحاطة"،
- هذا شيء الله صنعه لهم، تريدون أن تعترضوا على الله! اعترضوا على الله، اعترضوا على الله، الله هو الذي يقول هذا قرآنه: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾،

بصريح العبارة:

رؤية المؤمنين ورؤية رسول الله ورؤية الله واحدة بنفس الإحاطة بنفس الدرجة، وهذه هي الواو العاطفة، "المؤمنون"؛ جمع مذكر سالم، إنهم المظهرون في آيات سورة الواقعة، إنهم الراسخون في العلم في سورة آل عمران، إنهم إنهم، إنهم العترة في حديث الثقلين هؤلاء هم،

هل الآية تتحدث عن رؤية حسية؟ وممكن تقرب الصورة بمثال؟

- ❖ وهنا حينما تتحدث الآية عن رؤية فهي لا تتحدث عن رؤية حسية، إذا كان الحديث عن رؤية حسية إذا هم يرون الأشياء لكنهم لا يسمعون، هذه رؤية علمية حقيقية إحاطية،
- ❖ هذا المعنى نحن لا نستطيع أن نتصوره، لكنني أقرب لكم الأمر بمثال حسية، والأمثلة الحسية حينما تضرب لتقريب معنى الحقائق الغيبية تكون مبدعة في أكثر الاتجاهات قد تكون مقربة بدرجة من التقريب في اتجاه من الاتجاهات:

علم الإنسان بنفسه يختلف عن علمه بغيره:

- ❖ حينما أعلم أنني جائع، الجوع جزء مني، بينما حينما أعلم أن صديقي جائع، أن ابني جائع، أن جاري جائع، هذه صورة، جوع جاري ليس جزءاً مني، جوع صديقي ليس جزءاً مني، لكن جوعي أنا هو جزء مني،
- ❖ حينما أكون خائفاً، حينما أكون فرحاً، حينما حينما، ما أعلمه عن نفسي، ما أعلمه عن نفسي ليس معلومة في ذهني كمعلومي عن حال ولدي، عن حال صديقي، عن حال أي أحد من الناس، مثلاً الجوع الذي أستشعره هو جزء مني فعلمي هذا جزء مني لا أستطيع أن أفكك بين علمي وعالميتي
- ❖ فأنا عالم بجوعي، جوعي معلومة علم وأنا عالم به، لا أستطيع أن أفكك حتى نظرياً لا أستطيع أن أفكك بين علمي وعالميتي،
- ❖ بينما حينما أعلم أن ولدي جائع أن ولدي مريض أن صديقي مسافر أن صديقي فرح يمكنني أن أفرق بين علمي هنا وعالميتي، فعالميتي هي قدرتي على العلم، وعلمي هنا هي صورة عن المعلومة الموجودة في الخارج، في الخارج صديقي مريض، هناك صورة استنتجت واستخرجت من هذه الحالة.

○ **المعلومة:** صَدِيقِي مَرِيضٌ عَلَى أَرْضِ الْوَقَاعِ،

■ هُنَاكَ صُورَةٌ مِنْ هَذِهِ الْمَعْلُومَةِ وَصَلَتْ إِلَى ذَهْنِي مِنْ طَرِيقِ سُؤَالِي صَدِيقِي، مِنْ طَرِيقِ أَنَّ أَحَدًا أَخْبَرَنِي، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، **فَصُورَةُ هَذِهِ الْمَعْلُومَةِ شَيْءٌ وَأَنَا شَيْءٌ.**

❖ بَيْنَمَا جُوعِي، مَرَضِي، فَرَحِي الَّذِي هُوَ جُزْءٌ مِنِّي مَا هُوَ بِصُورَةٍ مَعْلُومَةٍ هَذَا جُزْءٌ مِنِّي، الْمِثَالُ قَدْ يُقَرَّبُ مِنْ وَجْهِ لَكِنَّهُ يُبْعَدُ مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ، لِأَنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الْمَعْصُومِينَ لَيْسَ بِهَذِهِ السِّدَاجَةِ، وَلَكِنِّي مَاذَا أَصْنَعُ؟! فَإِنَّ الْقُرْآنَ يَكُونُ جُزْءًا مِنْهُمْ مِثْلَمَا جُوعِي هُوَ جُزْءٌ مِنِّي، لَا يُمْكِنُ التَّفَكُّيْكَ بَيْنَ الْقُرْآنِ وَبَيْنَ الْإِمَامِ الْمَعْصُومِ، لَا يُوجَدُ تَفْرِيقٌ بَيْنَ عِلْمِهِ بِالْقُرْآنِ وَعَالِمِيَّتِهِ.



وَمِنْ هُنَا فَإِنَّ الْمَعْصُومَ لَا يَحْتَاجُ

إِلَى الْمُصْحَفِ، فَكَيْفَ يَتَصَوَّرُ الْمُتَصَوِّرُ مِنْ أَنَّ الْمُصْحَفَ أَعْلَى مَنَزَلَةٍ مِنَ الْمَعْصُومِ!! هُنَاكَ ثِقَلٌ أَكْبَرُ وَثِقَلٌ أَصْغَرُ، أَوْ كَيْفَ يَتَصَوَّرُ الْمُتَصَوِّرُ مِنْ أَنَّ الْمُصْحَفَ وَالْمَعْصُومَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ؟! حَقَائِقُ الْمُصْحَفِ هِيَ شَأْنٌ مِنْ شُؤُونِ الْمَعْصُومِ.

رُؤْيَا الْمَعْصُومِينَ لَنَا وَلِغَيْرِنَا لِلْوُجُودِ كُلِّهِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ،

هُمْ لَا يَرَوْنَ شَيْئًا مَكْشُوفًا أَمَامَهُمْ، لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي أَرَى الْآخِرِينَ فَإِنَّهُ يَكْشِفُ لِي ذَلِكَ،

لَكِنَّ الرُّؤْيَا الْإِلَهِيَّةَ الْإِحَاطِيَّةَ لَيْسَتْ هَكَذَا، فَهَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ رُؤْيَا إِلَهِيَّةٍ وَاحِدَةٍ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ لَا تَكُونُ مِنْ قَبِيلِ الْإِنْكَشَافِ هَذِهِ قَضِيَّةٌ عَمِيقَةٌ، هُوَ لَا أَنْتَحَدُّ عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عِلْمُهُمْ وَعَالِمِيَّتُهُمْ وَاحِدَةٌ، هَذِهِ الْمَطَالِبُ عَمِيقَةٌ عَمِيقَةٌ جِدًّا، لَوْ كَانَ الْمَقَامُ مُنْعَقِدًا لِلْحَدِيثِ عَنْ عِلْمِ الْمَعْصُومِ لَبَسَطْتُ لَكُمْ الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ الْكِتَابِ وَمِنْ أَحَادِيثِهِمْ وَرَوَايَاتِهِمْ.

تَجَلِي مَعْنَى حَقِيقَةِ الْعُبُودِيَّةِ وَالْإِحَاطَةِ بِهِمْ وَفِيهِمْ فَقَط:

❖ لَكِنِّي أَعُودُ إِلَى الْآيَةِ (115) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنَ الْبَقَرَةِ:

○ ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ - الْإِحَاطَةُ - فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾،

■ الْآيَةُ مَا قَالَتْ: (فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ اللَّهُ)، اللَّهُ شَيْءٌ وَوَجْهُهُ شَيْءٌ

■ لِمَاذَا لَمْ تَقُلِ الْآيَةُ: (وَلَوْجْهِ اللَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ)؟ الْآيَةُ قَالَتْ: "وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ"،

■ نِهَايَةُ الْمُلْكِ لَهُ، نِهَايَةُ الْوُجُودِ لَهُ، مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ وَجُودُهُمْ بِيَدِهِ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْدِمَهُمْ فَإِنَّهُ سَوْفَ يَعْدِمُهُمْ،

■ **مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ مَقَامَاتِهِمْ هُمْ أَكْثَرُ افْتِقَارًا مِنِّي وَمِنْكُمْ إِلَى اللَّهِ. لِمَاذَا؟**

● لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْطَانِي وَأَعْطَاكُمْ فَضْلًا مَحْدُودًا، فَحَاجَتُنَا إِلَى اللَّهِ بِحُدُودِنَا الَّتِي

لَا قِيَمَةَ لَهَا

- إذا أردنا أن نُقايِسَها بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، العطاء الَّذِي أعطاهُ اللهُ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ نَحْنُ لا نستطيعُ أن نَتَصَوَّرَ حُدُودَهُ،

- افتقارُهُم إلى الله بِقَدْرِ العطاء، وافتقاري إلى الله بِقَدْرِ العطاء، عَطَائِي مَحْدُودٌ فافتقاري إلى الله بِحُدُودِ العطاء الَّذِي عِنْدِي، وَهُوَ كُلُّ وَجُودِي مُفْتَقِرٌ إلى الله،
- لكنَّ عطاءَ اللهِ بالنسبة لي مَحْدُودٌ إذا أردتُ أن أَقايِسَهُ بِعطاءِ اللهِ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَلِذا فَإِنَّ مُحَمَّدًا وآلَ مُحَمَّدٍ أَكْثَرُ افتقاراً مِنِّي وَمِنْكُمْ إلى الله،
- وَهنا يَتَجَلَّى مَعْنَى حَقِيقَةِ العُبُودِيَّةِ فِيهِمْ فَقَطْ، لِأَنَّهُمْ يُدْرِكُونَ حَقِيقَةَ الافتقارِ الْمُطْلَقِ إلى الله، أَمَّا أَنَا فَلَا أُدْرِكُ ذَلِكَ، وَأَنْتُمْ لا تُدْرِكُونَ ذَلِكَ، وَكُلُّ الكائناتِ لا تُدْرِكُ ذَلِكَ، إِنَّا نُدْرِكُ بِحَسَبِنا، مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ لِأَنَّ العطاءَ مُطْلَقٌ بالنسبةِ إِلَيْهِمْ فَالافتقارُ مُطْلَقٌ بالنسبةِ إِلَيْهِمْ،

- وَلِذا فَإِنَّ العُبُودِيَّةَ مُطْلَقَةٌ بالنسبةِ إِلَيْهِمْ، أَمَّا أَنَا العطاءُ عِنْدِي مَحْدُودٌ، والافتقارُ عِنْدِي مَحْدُودٌ بِحَسَبِ العطاء، وَإِنْ كَانَ كُلُّ وَجُودِي افتقاراً، لكنَّ كُلَّ وَجُودِي مَحْدُودٌ، وَلِذا فَإِنَّ عُبُودِيَّةِي مَحْدُودَةٌ، أَنَا لَسْتُ عَبْدًا حَقِيقِيًّا لِلَّهِ، أَنَا عَبْدٌ مَمْلُوكٌ لِلَّهِ، لكنِّي في مضموني لَسْتُ عَبْدًا حَقِيقِيًّا لِلَّهِ، وَلِذا فَإِنا مُحتاجٌ للعَبْدِ الحَقِيقِيِّ لِلَّهِ كي أَصِلَ مِنْ خِلالِهِ إلى الله.

❖ ما جاء في دُعاءِ شَهرِ رَجَبِ المَروي عن إمامِ رَمَاني:

- (لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَها - لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ حَقائِقِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ - إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ)، هُمْ عِبَادٌ هُمْ مَخْلُوقُونَ،

- هذا هو الَّذِي أَحَدَّثَكُمْ عَنْهُ هُنا؛ (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ - كُلُّ شَيْءٍ عَائِدٌ إِلَيْهِ - فَأَيْنَمَا تُولَّوْا - فِي هَذِهِ الْمَسَاحَةِ الْوَاسِعَةِ مِنْ عطاءِ اللهِ وَوُجُودِهِ - فَأَيْنَمَا تُولَّوْا - ما قالتِ الْآيَةُ: فَتَمَّ اللهُ - فَتَمَّ وَجْهَ اللهِ، فَتَمَّ وَجْهَ اللهِ إِنَّ اللهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ، إِنَّ اللهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)، هُناكَ وَجْهَ اللهِ، وَهُناكَ اللهُ.

❖ هَذِهِ الإِحاطَةُ لِوَجْهِ اللهِ هِيَ الَّتِي مَرَّتْ عَلَيْنَا فِي الْآيَةِ (105) مِنْ سِوَةِ التَّوْبَةِ:

- ﴿وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾،
- فَأَيْنَ وَجْهَ الْمُقايِسَةِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُصَحَّفِ؟ لا وَجْهَ لِلْمُقايِسَةِ،
- حَدِيثُ الثَّقَلَيْنِ بَوَابُهُ، بَوَابُهُ يَدْخُلُ مِنْ خِلالِها الدَّاخِلُونَ إلى دِينِ العِترَةِ الطَّاهِرَةِ، وَبَعْدَ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَحَرَّكُوا فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ لِتَحْصِيلِ مَعْرِفَتِهِمْ بِإِمَامِ رَمَانِهِمْ؛ (مَنْ بَاتَ لَيْلَةً - الصَّادِقُ يَقُولُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ - مَنْ بَاتَ لَيْلَةً لا يَعْرِفُ فِيها إِمَامَ رَمَانِهِ ماتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً).

الحافظون للقرءان هم العترة الطاهرة وجه الله الذي اليه يتوجه الاولياء:

❖ في الْآيَةِ (9) بَعْدَ الْبِسْمَةِ مِنْ سِوَةِ الْجَبَر:

- ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾،

- دَقَّقُوا النَّظَرَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ، لَا شَأْنَ لَكُمْ بِمَا يَقُولُهُ مُفَسِّرُو السَّقِيفَتَيْنِ، دَقَّقُوا النَّظَرَ فِي هَذَا الْقُرْآنِ وَتَدَبَّرُوا فِيهِ ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾، هَذَا الْخِطَابُ أَلَيْسَ مُوجَّهًا لِي وَلَكُمْ؟
- "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ"، هَذَا الذِّكْرُ نَزَّلْنَاهُ عَلَى جِهَةٍ مُعَيَّنَةٍ، عَلَى جِهَةٍ مَخْصُوصَةٍ، لَمْ يُنَزَّلْ عَلَى أَيِّ أَحَدٍ، وَلَمْ يُنَزَّلْ عَلَى الْأُمَّةِ جَمْعَاءَ، نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، هَلْ عِنْدَكُمْ شَكٌّ فِي ذَلِكَ؟!
- **وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴿، (إِنَّا): فِي أَصْلِهَا **إِنَّا**، **إِنَّ** لِلتَّأْكِيدِ، فَمَا قَالَتْ الْآيَةُ (إِنَّا) وَإِنَّمَا قَالَتْ: (إِنَّا)، امْتَزَجَتْ نُونُ الضَّمِيرِ (نَا)، مَعَ (إِنَّ)، إِنَّا هُنَاكَ امْتَزَاجٌ لِمَاذَا؟
- لِلتَّأْكِيدِ، ﴿إِنَّا نَحْنُ﴾، وَنَحْنُ تَأْكِيدٌ، تَأْكِيدٌ لِلضَّمِيرِ (نَا)، ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾، فَهَذَا

عِنْدَنَا ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ مِنَ التَّأْكِيدِ			
وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ		إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ	
إِنَّ لِلتَّأْكِيدِ	(وَإِنَّا)	هَذَا التَّأْكِيدُ الْأَوَّلُ	(إِنَّ)
تَأْكِيدٌ ثَانِي.	وامتزاز الضمير (نا) مع (إِنَّ)	هَذَا تَأْكِيدٌ ثَانِي	امتزاز الضمير (نا) (أَنَّ)
هذه لام التوكيد.	ثُمَّ (لَامُ التَّوَكِيدِ) الَّتِي جَاءَتْ فِي تَعْبِيرِ (لَحَافِظُونَ)	تَأْكِيدٌ ثَالِثٌ تَأْكِيدٌ لِلضَّمِيرِ (نَا)	(نَحْنُ)

هل يحفظ القرآن عند أمة جاهلة أم عند وجه الله ؟

❖ ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾،

- وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ فِي الْأَوْرَاقِ؟ أَيُّ مَنْطِقٍ هَذَا؟ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ عِنْدَ الصَّحَابَةِ الْجُهَالِ؟! وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ عِنْدَ نِسَاءِ النَّبِيِّ
- وَعَائِشَةُ هِيَ الَّتِي تَقُولُ مِنْ أَنَّهَا كَانَتْ قَدْ وَضَعَتْ الْقُرْآنَ تَحْتَ سَرِيرِهَا فَجَاءَتْ الشَّاةُ فَأَكَلَتْ الْقُرْآنَ، يُحَفِّظُ الْقُرْآنَ عِنْدَ عَائِشَةَ الَّتِي مَا حَفِظَتْ بَعْضَ آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ، وَهَلْ يُوضَعُ الْقُرْآنُ تَحْتَ الْأَسْرَةِ؟
- هَلْ عَائِشَةُ تَكُونُ حَافِظَةً لِلْقُرْآنِ وَهِيَ الَّتِي خَالَفت الْقُرْآنَ وَخَرَجَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ؟! وَوِ الْحِكَايَةُ طَوِيلَةٌ طَوِيلَةٌ.
- الْقُرْآنُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَحْفُوظًا عِنْدَ الْجِهَةِ الَّتِي أُنْزِلَ عَلَيْهَا، هَذِهِ الْجِهَةُ الَّتِي أُنْزِلَ عَلَيْهَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ،
- مَرَّ عَلَيْنَا كَلَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ فِي الْحَلَقَةِ الْمَاضِيَةِ مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ لِعَلِيٍّ: (مِنْ أَنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَتَرَى مَا أَرَى)، وَعَلِيٌّ هُوَ الَّذِي كَانَ يَقُولُ: (إِنِّي رَأَيْتُ نُورَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَهَ وَكُنْتُ أَشْمُ رَائِحَةَ النَّبُوَّةِ)،

- فَعَلِيٌّ يَعِيشُ فِي هَذِهِ الْأَجْوَاءِ يَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ وَيَشْمُ رَائِحَةَ النُّبُوَّةِ وَيَسْمَعُ مَا يَسْمَعُ النَّبِيُّ وَيَرَى مَا يَرَى النَّبِيُّ أَكَانَ جَالِسًا بِقُرْبِهِ أَمْ كَانَ فِي بَلَدٍ بَعِيدٍ،
- لِأَنَّ الرُّؤْيَا وَاحِدَةٌ؛ ﴿وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، رُؤْيَا إِحَاطِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، هَذَا التَّفْرِيقُ مِنْ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ هُوَ النَّبِيُّ وَعَلِيًّا هُوَ الْوَصِيُّ هَذِهِ وَظَائِفٌ، وَإِلَّا فَإِنَّ التَّعْبِيرَ بِأَنْفُسِنَا فِي الْآيَةِ الْحَادِيَةِ وَالسَّتِينَ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ فِي وَاقِعَةِ الْمَبَاهِلَةِ يَشْرَحُ كُلَّ هَذَا الَّذِي أَنَا أَتَحَدَّثُ عَنْهُ، إِنَّهُ نَفْسُ مُحَمَّدٍ، إِنَّهَا كَلِمَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: (أَنَا عَلِيٌّ وَعَلِيٌّ أَنَا)، إِنَّهَا كَلِمَةُ عَلِيٍّ وَهُوَ يَقُولُ: (أَنَا مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ أَنَا)، (أَوَّلُهُمْ مُحَمَّدٌ - هَذَا كَلَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَدِيثِ الْمَعْرِفَةِ بِالنُّورَانِيَّةِ - أَوَّلُهُمْ مُحَمَّدٌ، أَوْسَطُهُمْ مُحَمَّدٌ، آخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ، كُلُّهُمْ مُحَمَّدٌ).

❖ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، هَذَا الْحِفْظُ أَيْنَ يَكُونُ؟!

- مِثْلَمَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْوَاقِعَةِ فِي الْآيَاتِ الَّتِي مَرَّتْ عَلَيْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ:
- ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ - تَأْكِيدٌ بَانَ وَبِلَامِ التَّوَكِيدِ - إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ - وَحَتَّى الْوَصْفُ هُنَا بِأَنَّهُ كَرِيمٌ هُوَ تَأْكِيدٌ، لِأَنَّ كَلِمَةَ (قُرْآن) دَالَّةٌ عَلَى الْكَرَامَةِ مِنْ دُونِ أَنْ يُوصَفَ بِالْكَرِيمِ، لِأَنَّ كَلِمَةَ (قُرْآن) دَالَّةٌ عَلَى الْكَرَامَةِ وَالْعُلُوِّ وَالرَّفْعَةِ مِنْ دُونِ أَنْ يُوصَفَ الْقُرْآنُ بِالْكَرِيمِ - إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ - أَيْنَ؟
- - فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ، فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ،

- هَذَا الْكِتَابُ الْمَكْنُونُ هَلْ هُوَ الصَّحَائِفُ وَالْأَوْرَاقُ؟ هَلِ الصَّحَائِفُ وَالْأَوْرَاقُ يُقَالُ عَنْهَا كِتَابٌ مَكْنُونٌ، كِتَابٌ سِرِّيٌّ، كِتَابٌ خَفِيٌّ؟! الْقُرْآنُ مَلِيٌّ بِالْأَسْرَارِ وَالْحَقَائِقِ وَتِلْكَ الْأَسْرَارُ وَالْحَقَائِقُ عِنْدَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَقَطْ.

الرسول محمد يوجهنا الى الحافظون (خزانة الاسرار) وليس الى المحفوظ:

- ❖ الذِّكْرُ مَحْفُوظٌ عِنْدَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَحَدِيثُ الثَّقَلَيْنِ يُشِيرُ إِلَى هَذَا مِنْ أَنَّ الْكِتَابَ سَيَكُونُ مَعَ الْعِترَةِ (لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ)،
- "لَنْ يَفْتَرِقَا"؛ النَّبِيُّ لَا يَتَحَدَّثُ عَنْ أَنَّهُ عَلَى الْحَوْضِ يَأْتِي الْمَعْصُومُونَ يَحْمِلُونَ الْقُرْآنَ الْمُصْحَفَ بِأَيْدِيهِمْ، أَيُّ سَدَاجَةٍ هَذِهِ؟!
- إِنَّمَا هُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي هُوَ جُزْءٌ مِنْ كِيَانِهِمْ مِثْلَمَا بَيَّنْتُ لَكُمْ قَبْلَ قَلِيلٍ، النَّبِيُّ يُوجِّهُنَا لَيْسَ إِلَى الْمُصْحَفِ، الْمُصْحَفُ وَسِيلَةٌ نَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى تَذَكُّرِ مَضَامِينِ الْقُرْآنِ، النَّبِيُّ يُوجِّهُنَا إِلَى الْمَعْصُومِ،
- النَّبِيُّ لَا يُوجِّهُنَا إِلَى الْقُرْآنِ الْمَكْتُوبِ عَلَى الْأَوْرَاقِ، يُوجِّهُنَا إِلَى الْقُرْآنِ الَّذِي هُوَ جُزْءٌ مِنَ الْمَعْصُومِ، الْقُرْآنُ الَّذِي هُوَ جُزْءٌ مِنَ الْأَوْرَاقِ الْأَعْدَاءِ يَدُوسُونَهُ بِأَرْجُلِهِمْ،
- وَرُبَّمَا يُطْبَعُ عَلَى وَرَقٍ نَحْنُ لَا نَعْرِفُ أَصْلَ هَذَا الْوَرَقِ رُبَّمَا صُنِعَ مِنْ مَوَادِّ نَجِسَةٍ، وَرُبَّمَا يُكْتَبُ بِحَبْرٍ صُنِعَ مِنْ مَوَادِّ نَجِسَةٍ نَحْنُ لَا نَدْرِي،
- الْقُرْآنُ الَّذِي يُوجِّهُنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْهِ هُوَ هَذَا الَّذِي ذَكَرَ فِي الْآيَةِ (9) بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ - هَذَا هُوَ الذِّكْرُ - وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، تَوَجَّهُوا إِلَى الْجِهَةِ الْحَافِظَةِ لِلذِّكْرِ، أَيْنَ هِيَ هَذِهِ الْجِهَةُ؟

■ عُنوانها الأولي "حَدِيثُ الثَّقَلَيْنِ"، هذا هو العُنوان الأولي لهذه الجهة.

- ❖ القرآن ليس مَحْفُوظًا في دَارِ المقارئِ المصريةِ مثلاً، أو عِنْدَ قُرَّاءِ القرآنِ العراقيين أو الإيرانيين، القرآنُ ليسَ مَحْفُوظًا في المؤسَّساتِ السعودية التي أسَّسها الملكُ فهد بنُ عبد العزيزِ لِطباعةِ المصحف، القرآنُ ليسَ مَحْفُوظًا عِنْدَ هذهِ الجهات.
- ❖ القرآنُ مَحْفُوظٌ عِنْدَ الجهة التي جعلها اللهُ حَافِظَةً لِقُرْآنِهِ، في الآيةِ نَفْسِها لا يُمكنُ أَنْ الشَّطْرُ الأوَّلَ من الآيةِ يأتي بِكُلِّ هذهِ التأكيداتِ ويكونُ الحديثُ فيه عن مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَكُونُ مُحَمَّدٌ حَافِظًا لِلْقُرْآنِ في زَمَانِهِ،
- ❖ ولكن بَعْدَ رَحِيلِ مُحَمَّدٍ عن الدُّنيا يأتي الشَّطْرُ الثاني مِنَ الآيةِ ويكونُ حِفْظُ الْقُرْآنِ عِنْدَ الْأُمَّةِ الجاهلةِ، عِنْدَ الْأُمَّةِ الغادرةِ، عِنْدَ الْأُمَّةِ الفَاجِرةِ، لا يُمكنُ هذا، أيُّ كلامٍ هذا؟! هذا هُراءٌ سَقِيفَةٌ بني ساعدة، وهُراءٌ سَقِيفَةٌ بني طوسي،
- ❖ القرآنُ مَحْفُوظٌ في الخُزانَةِ التي جَعَلَهَا اللهُ خُزانَةً لِأَسْرَارِهِ؛ "العِتْرَةُ الطاهرة"، ولِذا لا يُوجَدُ افتراقٌ بَيْنَ الْقُرْآنِ المَحْفُوظِ فيها،
- ❖ وإِلَّا إذا كانَ الحديثُ عن هذا المصحفِ فبِأَيَّةِ قِراءةٍ سِيأتي الأئِمَّةُ يَحْمِلُونَ المصاحِفَ؟ بِقِراءةِ الكسائي؟ ما هُوَ أَحَدُ الْقُرَّاءِ السبعةِ هذا الَّذي كانَ يُدْمِنُ على شُرْبِ الخَمْرِ وكانَ يُدْمِنُ على اللواطِ، بِطِباعةٍ مَن؟ ما هذا الهُراءُ؟!
- ❖ هذهِ الخُزانَةُ هي التي ذُكِرتِ في سورةِ يس في الآيةِ الثانيةِ بعدَ العاشرةِ بعدَ البسملةِ: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾، القرآنُ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ، أميرُ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامه عليه هُوَ الَّذي يقولُ: (أنا ذَلِكَ الْإِمَامُ الْمُبِينُ الَّذِي أُحْصِيَ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ)، هذا كلامٌ عَلِيٍّ، قالَهُ عَلِيٌّ وَنَقَلَهُ الْأئِمَّةُ لَنَا عَنْ عَلِيٍّ،

هل القراءان قادرا على ان يثبت نفسه بنفسه؟

- ❖ في الآية (61) بعدَ البسملةِ مِنْ سورةِ آلِ عمرانِ إِنَّها آيَةُ المِباحلةِ:
 - ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ - فِي عِيسَى الْمَسِيحِ - مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾،
 - الآية تُشيرُ إلى القرآنِ، لأنَّ النَّصارى اعترضوا على القرآنِ، وما جاءَ مِنْ وَصْفِ لِعِيسَى في القرآنِ، المِباحلةُ مَضْمُونُها مَنزِلَةُ عِيسَى عِنْدَ اللهِ،
 - ما جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ في القرآنِ، إذا القرآنُ ليسَ قادراً على أَنْ يُثَبِّتَ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ، ولِذا فإنَّ النَّبِيَّ دَعَاهُمْ إلى المِباحلةِ،
 - وسيلةُ المِباحلةِ؛ "عَلِيٌّ وَقَاطِمَةُ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ"، هؤلاءِ هُمُ الوسيلةُ التي مِنْ خِلالِها سَيُقَامُ الدَّلِيلُ على أَحَقِّيَّةِ الْقُرْآنِ، **مَنْ هُوَ الْأَعْلَى مَنزِلَةً؟**
 - أصلاً هل هُناكَ مِنْ مُقايِسةٍ بَيْنَهُمْ وَيَيْنَ المصحفِ؟! هؤلاءِ هُمُ البراهينُ والأدلةُ التي جاءَ بِها مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِإثباتِ أَحَقِّيَّةِ الْقُرْآنِ،

- ولذا فإنَّ نصارى نجران لَمَّا رَأَوْا عَلِيًّا وَقَاطِمَةً وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَحِينَ وَضَعَ عَلَيْهِمُ غِطَاءً رَسُولُ اللَّهِ تَرَجَعُوا، وَقَالُوا إِنَّنَا لَا نُسْتَمِرُّ فِي الْمَبَاهِلَةِ، وَقَبِلُوا بِشُرُوطِ النَّبِيِّ، وَهَذَا الْأَمْرُ مَذْكُورٌ فِي كُتُبِ السُّنَنِ قَبْلَ كُتُبِ الشَّيْعَةِ،
- فَهَؤُلَاءِ الْعِتْرَةُ وَسِيلَةُ مُحَمَّدٍ، إِنَّهُ جَعَلَهُمْ دَلِيلًا وَبُرْهَانًا عَلَى أَحَقِّيَّةِ قُرْآنِهِ، أَعْتَقَدُ أَنَّ الْمَضَامِينِ وَاضِحَةٌ، هَؤُلَاءِ هُمُ الْجَهَةُ الْحَافِظَةُ،
- وَلِذَا فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ اسْتِشْهَادِ رَسُولِ اللَّهِ بِعِلْمٍ وَمَسْمَعٍ وَمَرَأَى مِنَ الصَّحَابَةِ اعْتَزَلَ فِي بَيْتِهِ وَكَتَبَ لَهُمُ الْمُصْحَفَ، مَعَ أَنَّ الْمُصْحَفَ كَانَ مَوْجُودًا فِي زَمَانِ النَّبِيِّ كَانُوا يَكْتُبُونَ الْقُرْآنَ،
- لَكِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرَادَ أَنْ يُثَبِّتَ عَمَلِيًّا مِنْ أَنَّ الْخُزَانَةَ الْحَقِيقِيَّةَ لِلْقُرْآنِ عَلَيٌّ، فَجَاءَهُمْ بِقُرْآنِهِ وَرَفَضُوهُ رَفْضُوهُ، وَبَعْدَ ذَلِكَ عَبَثُوا مَا عَبَثُوا فِي إِحْرَاقِهِمْ لِلْمُصَاحِفِ وَفِي جَمْعِهِمُ لِلآيَاتِ وَلِلسُّورِ وَالْحَدِيثِ طَوِيلٌ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ، الْقُرْآنُ مُحَرَّفٌ؟ نَعَمْ حَرَفَتْهُ الْأُمَّةُ،
- لَكِنَّ الْقُرْآنَ مَحْفُوظٌ عِنْدَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَنَحْنُ فِي دِينِ الْعِتْرَةِ لَا نُعَانِي مِنْ هَذِهِ الْمَشْكِلةِ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ مَحْفُوظٌ عِنْدَ إِمَامِ زَمَانِنَا، وَالْأَحَادِيثُ التفسيريةُ بَيَّنَّتْ لَنَا مَوَاطِنَ التَّحْرِيفِ وَالْخَلَلِ، وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَخُوضَ فِي هَذِهِ الْجَهَةِ كَثِيرًا، الْبَرْنَامُجُ لَيْسَ مُنْعَقِدًا لِهَذَا الْمَوْضُوعِ عِنْدِي حَلَقَاتٌ مُفَصَّلَةٌ فِي بَرْنَامِجِ (الْكِتَابُ النَّاطِقُ)، بِهَذَا الْخُصُوصِ يُمَكِّنُكُمْ أَنْ تَعُودُوا إِلَيْهَا إِذَا كُنْتُمْ عَلَى فُضُولٍ لِمَعْرِفَةِ حَقِيقَةِ الْمَوْضُوعِ.

كيف لمجوعول محدود الالفاظ يكون تبياناً لكل شيء؟

❖ في سورة الزخرف في الآية (43) بعد البسملة:

﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، عَمَلِيَّةُ جَعَلٍ،

- فهذا الكلامُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ قُرْآنٌ جُعِلَ لَفْظًا عَرَبِيًّا، هُوَ يُشِيرُ إِلَى حَقِيقَةٍ عَظِيمَةٍ وَعَمِيقَةٍ،
- بِدَلَالَةٍ أَنَّ الْقُرْآنَ تَحَدَّثَ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ مِنْ أَنَّهُ تَبْيَانٌ لِكُلِّ شَيْءٍ، بِحَسَبِ الْأَلْفَاظِ، الْأَلْفَاظُ مَحْدُودَةٌ، **كَيْفَ تَكُونُ الْأَلْفَاظُ الْمَحْدُودَةُ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ؟!**
- أَصْلًا أَحْكَامُ الدِّينِ لَيْسَتْ مَوْجُودَةٌ فِي هَذَا الْمُصْحَفِ، آيَاتُ الْأَحْكَامِ مَحْدُودَةٌ، أَحْكَامُ الصَّلَاةِ لَيْسَتْ مَوْجُودَةٌ فِي هَذَا الْمُصْحَفِ، أَحْكَامُ الصَّيَامِ، وَسَائِرُ الْأَحْكَامِ الْأُخْرَى، مَا بَيَّنَّ مِنَ الْأَحْكَامِ كَانَ بَيَانًا إِجْمَالِيًّا وَهَذَا أَمْرٌ لَا يَخْفَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ،
- **الْمُصْحَفُ مَحْدُودٌ بِالْفَاظِ فَكَيْفَ يَكُونُ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ؟!**

● هذا التَّبْيَانُ فِي أَعْمَاقِ هَذَا الْمُصْحَفِ مِثْلَمَا يَصِفُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْقُرْآنَ فَيَقُولُ:

● **"مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أَنْيَقُ"،**

● هَذِهِ الْأَنَاقَةُ فِي الْبَلَاغَةِ وَالْجَمَالِ فِي الْفَصَاحَةِ، هَذِهِ الْأَنَاقَةُ الْوَاضِحَةُ فِي التَّعْبِيرِ الْقُرْآنِيِّ،

(ظَاهِرُهُ أَنْيَقُ)، هَذِهِ الْأَنَاقَةُ فِي جَمَالِ أَحْكَامِهِ وَفِي جَمَالِ غَايَاتِهِ

● وَفِي جَلالِ صُورِهِ الَّتِي يَرِسُمُهَا لَنَا عَنْ حَقَائِقِ الدُّنْيَا وَحَقَائِقِ الْآخِرَةِ، هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ

الْأَنْيَقُ،

• (ظَاهِرُهُ أُنِيقٌ وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ)، البَاطِنُ العميق هو هذا الَّذِي لَا أُدْرِكُهُ أَنَا وَلَا تُدْرِكُونَهُ أَنْتُمْ، أَمَّا سَخَافَتُهُ مُفَسِّرِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ وَخِرَاءُ مُفَسِّرِي سَقِيفَةِ بَنِي طَوْسِي فَهَذَا لَهُمْ لَا شَأْنَ لَنَا بِهِمْ وَلَا بِسَفَاهَتِهِمْ وَلَا بِخِرَاءِ الطَوْسِيِّينَ.

■ **إِنَّمَا جُعِلَ بِهِذِهِ الْهَيْئَةُ** وبهذه الكَيُونَةُ مِنَ التَّعَابِيرِ الْمَحْدُودَةِ وَمِنَ الْأَلْفَاظِ الْمَعْدُودَةِ وَبِهَذَا الْأُسْلُوبِ وَبِهَذِهِ السِّيَاقَاتِ وَبِحَسَبِ الثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَبِحَسَبِ الْبَلَاغَةِ الْعَرَبِيَّةِ جُعِلَ هَذَا،
■ ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، "لَعَلَّكُمْ"، لَيْسَ هُنَاكَ مِنْ ضَمَانٍ، لَكِنَّا سَنَذْهَبُ مَعَكُمْ إِلَى آخِرِ نُقْطَةٍ لِأَجْلِ هِدَايَتِكُمْ، مِثْلَمَا يُقَالُ فِي الْأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ:

• هَذِهِ أَحَادِيثُ النَّبِيِّ وَأَحَادِيثُ الْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، مِنْ أَنَّ الَّذِي لَهُ صَبِيٌّ يُسْتَحَبُّ أَنْ يَتَصَابَى لَهُ، أَنْ يَلْعَبَ مَعَهُ، أَنْ يَتَصَابَى لَهُ،

• سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحَنُّ عَلَى عَبِيدِهِ مِنَ الْأُمِّ عَلَى وَلِيدِهَا الْوَحِيدِ، وَأَعْظَفُ وَأَرْأَفُ وَأَرْحَمُ، وَلِذَا فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بَعِيداً فِي رَحْمَتِهِ لِأَجْلِ هِدَايَةِ هَذَا الْإِنْسَانِ، ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ - لَكِنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ شَيْءٌ آخَرٌ - وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾،

■ فِي مَسْتَوَى الْحَقَائِقِ شَيْءٌ آخَرٌ، شَيْءٌ آخَرٌ، فِي الْمَسْتَوَى الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ جَعَلْنَاهُ أَلْفَاظًا، جَعَلْنَاهُ كَلِمَاتٍ بِحَسَبِ لُغَةِ الْعَرَبِ بِحَسَبِ لِسَانِ الْعَرَبِ، وَجَاءَ الْقُرْآنُ بِلسَانِ قُرَيْشٍ لِأَنَّ لُغَةَ قُرَيْشٍ كَانَتْ هِيَ الْأَفْصَحُ، هِيَ الْأَفْضَلُ، إِنَّهَا لُغَةُ الْعَاصِمَةِ وَهَذَا فِي كُلِّ التَّارِيخِ، وَفِي كُلِّ الْبُلْدَانِ فِي زَمَانِنَا لُغَةُ الْعَاصِمَةِ فِي أَيِّ بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ هِيَ الْأَكْثَرُ تَحْضُرًا، هِيَ الْأَجْمَلُ، هَذَا مَعْرُوفٌ فِي كُلِّ بُلْدَانِ الْعَالَمِ، لُغَةُ الْعَاصِمَةِ لُغَةُ قُرَيْشٍ هِيَ لُغَةُ الْعَاصِمَةِ، لِأَنَّ مَكَّةَ هِيَ أُمُّ الْقُرَى، هِيَ عَاصِمَةُ الْعَرَبِ، وَلِذَا فَإِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ بِلُغَةِ الْعَاصِمَةِ، ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ، هَذَا الْكِتَابُ النَّاطِقُ.

❖ نَحْنُ نَقْرَأُ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ فِي الزِّيَارَةِ الْمَطْلُوقَةِ (7) مِنْ زِيَارَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (مِفَاتِيحِ الْجَنَانِ): - نُسَلِّمُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ -

○ السَّلَامُ عَلَى النَّبَا الْعَظِيمِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ؛ "وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ"، السَّلَامُ عَلَى صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ. (السَّلَامُ عَلَى مَنْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ؛ "وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ").

❖ فِي الزِّيَارَةِ (6) الْمَطْلُوقَةِ مِنْ زِيَارَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَنَحْنُ نَزُورُ الْأَمِيرَ فَنَقُولُ:

○ السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ الدَّلَالَاتِ وَالْآيَاتِ الْبَاهِرَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ الْقَاهِرَاتِ وَالْمُنْجِي مِنَ الْهَلَكَاتِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ فَقَالَ تَعَالَى: "وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ".

❖ وَحِينَمَا نُنَاجِي صَاحِبَ الْأَمْرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فِي دُعَاءِ النَّدْبَةِ الشَّرِيفِ نُخَاطِبُهُ:

○ يَا ابْنَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ - عَلِيٌّ، الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ عَلِيٌّ - يَا ابْنَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، يَا ابْنَ النَّبَا الْعَظِيمِ - النَّبَا الْعَظِيمُ عَلِيٌّ - يَا ابْنَ مَنْ هُوَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَى اللَّهِ عَلِيٌّ حَكِيمٌ.

الْمَثَلُ الْأَعْلَى أَعْظَمُ مَخْلُوقٍ خَلَقَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

❖ في الآية (60) بعد البسملة من سورة النحل: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ - لَا شَأْنَ لَنَا بِهِمْ، إِنَّا نَبْحَثُ عَنْ غَايَتِنَا - لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، القرآن يُخبرنا عن المثل الأعلى لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ "وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى".

▪ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ شَيْءٌ، وَمَثَلُ السَّوْءِ شَيْءٌ آخِرٌ هُوَ مَثَلُهُمْ.

▪ اللَّهُ شَيْءٌ وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى شَيْءٌ آخِرٌ تَعُودُ مِلْكِيَّتُهُ لِلَّهِ..

❖ هذا المثل الأعلى مثلما جاء مذكوراً في سورة النحل في الآية (60) بعد البسملة، جاء مذكوراً أيضاً في سورة الروم في الآية (72) بعد البسملة:

﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، المثل الأعلى أَعْظَمُ مَخْلُوقٍ خَلَقَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

○ الآية واضحة: "وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ"، مَا هُوَ الدَّلِيلُ؟

▪ لِلَّذِينَ يَعْرِفُونَ حَقَائِقَ الْإِيمَانِ، نَحْنُ لَا نَتَحَدَّثُ عَنْ دَلِيلٍ فِلْسَافِيٍّ أَوْ كَلَامِيٍّ هُنَا، نَحْنُ نَتَحَدَّثُ

عَنْ دَلِيلٍ فُرَاقِيٍّ لِلَّذِينَ تَشَبَّعُوا بِحَقَائِقِ الْقُرْآنِ وَتَشَرَّبُوا بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ،

▪ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى"، الَّذِي خَلَقَ الْمَثَلَ الْأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَبْدَأَ الْخَلْقَ

مِثْلَمَا قَالَتِ الْآيَةُ: "يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ"،

▪ فَالَّذِي خَلَقَ الْمَثَلَ الْأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِقَادِرٍ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ، ﴿وَهُوَ

الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾،

الْمَثَلُ الْأَعْلَى الْعِتْرَةُ الطَاهِرَةُ:

❖ هكذا نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة في بداياتها ونَحْنُ نُسَلِّمُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ:

○ السَّلَامُ عَلَى أئِمَّةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ التَّقَى وَذَوِي النُّهَى وَأُولِي الْحِجَى - "الْحِجَى"؛

العقل في أعلى مراتبه - وَكَهْفِ الْوَرَى وَوَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى وَالِدَعْوَةِ الْحُسْنَى.

✓ الْمَثَلُ الْأَعْلَى لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ.

✓ فِي حَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى: الْعِتْرَةُ الطَاهِرَةُ.

❖ في سورة النور بحسب الألفاظ فإنَّ المثل الأعلى في الألفاظ قرآنياً ما جاء في الآية (35) بعد البسملة من سورة النور:

○ ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا

كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ

نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ - هذا هو المثل الأعلى

لفظياً - يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، ﴿اللَّهُ نُورٌ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ ﴿١﴾، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ، ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾، هَذَا هُوَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ بِحَسَبِ تَأْوِيلِهِمْ لِقُرْآنِهِمْ؛ ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾.

✓ فَإِنَّ الْآيَةَ تُحَدِّثُنَا؛ عَنْ تَجَلِّيَاتِ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْعُظْمَى.
✓ الْآيَةُ تُخَبِّرُنَا؛ عَنْ مَظَاهِرِ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْعُظْمَى، وَالَّتِي تَتَجَلَّى أَنْوَارُهَا فِي حَقَائِقِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

بِعَبَارَةٍ أُخْرَى؛

بَيْعَةُ الْغَدِيرِ عُنوانٌ لِرُبْدَةِ الدِّينِ، لِخُلَاصَةِ الْإِيمَانِ، لِحَقِيقَةِ مَا يُرِيدُهُ اللَّهُ وَيُرِيدُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، هَذِهِ حَقِيقَةٌ وَاضِحَةٌ وَجَلِيَّةٌ فِي آيَاتِ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ، وَفِيمَا جَاءَ عَنْهُمْ مِنْ تَفْسِيرِهِمْ لآيَاتِ قُرْآنِهِمْ.

بَقِيَّةُ الْحَدِيثِ تَأْتِينَا فِي الْحَلَقَةِ التَّالِيَةِ

نَلْتَقِي بِتَوْفِيقِ صَاحِبِ الْأَمْرِ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ..
لَعَلَّنَا لَعَلَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُصَحَّحَ شَيْئاً يَسِيرَ مِنْ هَذَا التَّحْرِيفِ الْهَائِلِ الْعَظِيمِ فِي أَذْهَانِ الَّذِينَ يَبْحَثُونَ عَنِ الْحَقِيقَةِ. أَتَمَّتْ لَكُمْ التَّوْفِيقُ..

أَقُولُ لِأَخَوَاتِي وَأَخَوَاتِي وَبَنَاتِي مِنْ غَيْرِ الطُّوسِيِّينَ اللَّعْنَاءِ وَمِنْ غَيْرِ أَتْبَاعِهِمُ الدِّيَخِيِّينَ الْخُوَثَانَ
الثُّلُوثَانَ الْأَغْبِيَاءَ: أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعاً.. فِي أَمَانٍ اللَّهُ..

أَسْفَاً عَلَى الشَّيْعَةِ رِجَالاً وَنِسَاءً يَمُوتُونَ عَلَى ثِقَافَةٍ وَعَقِيدَةٍ زُورَها وَعَبَثَ بِهَا كِبَارُ مَرَاджِهِمْ عِبْرَ تَارِيخِ
الْغَيْبَةِ الْكُبْرَى يَظُنُّونَ أَنَّ مَرَاَجِعَهُمْ حِينَ يَنْطَقُونَ يَنْطَقُونَ عَنْ إِمَامٍ زَمَانِهِمْ وَوَاللَّهِ مَا هُمْ كَذَلِكَ لَقَدْ
ضَحَكُوا عَلَيْنَا وَلَا زَالُوا يَضْحَكُونَ. ... مَهْزَلَةٌ مَهْزَلَةٌ ...

بِرَنَامَجِ الْخَاتِمَةِ بِرَنَامَجِ يَعْرِضُ الْمَعْطِيَاتِ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ يَخَاطِبُ عَقُولَكُمْ وَيَتَرَكُّ الْحُكْمَ إِلَيْكُمْ... نَلْتَقِي فِي
الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ. مَعَ تَحِيَّاتِ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ. 1444 هـ - 2023 م --- سَلامٌ عَلَى بَقِيَّةِ اللَّهِ ---

www.alqamar.tv